شعر التصوير

المتأمّلة

THE MEDITATOR

عَزَفت عن المزمار واستغنت بما ... لاقتْ مِنَ الأنغام مِلْءَ تأمّلِ
فى عُزْلَةٍ بِحِمَى (الطبيعة) مثلما ... تَحْمِى خُشُوعَ الرّاهِبِ المُتبتّلِ
وأبَتْ سوى النّورِ الثّمينِ دِثارَها ... والنّورُ منها يَشْتَعِزُّ ويَجْتلى
والسّرْوُ تُشْبِهُ قَوارةً قُرْبَها ... مِثْلَ الحشائش فى العزيزِ من الحُلى
ويُكَلِّلُ الرّأسَ النّباتُ بِنَضْرةٍ ... منها كأنّ النّبتَ شِبْهُ مُكَلَّلِ
وتَرَى الصّخورَ تَكادُ تَنْبُتُ تحتَها ... والجِزْعَ إذْ لَمَسَتْهُ كالمتهلّلِ
وتَرَى البعيدَ من التّلالِ قريبةً ... فى الحِسِّ تَرْمُقُ حُسْنَها فى مَأْمَلِ
والماءَ مُنْدَفِقاً هنالكَ صاخباً ... حتى تَرَى فيُرَى بحلو تَسَلْسُلِ
وتظَلُّ بَيْنَ تأمّلٍ وتأمّلٍ .... فيمَ التأمّلُ وهى أعذَبُ مَنْهَلِ ؟

ابو شادى

ملك الحور

عن جوته

(١) من هذا الذى يسرى فوق حصانه فى جوف الليل مستهزئا بالريح !

(٢) هذا أب مع طفله يحمله بين ذراعيه . ويعنو عليه بقوة ليجدد له الدفء

(٣) بنى ! لم هذا الخوف ولم تخف وجهك تحت أبطى

(٤) أبت ! - ألست ترى ملك الحور ! . . .

ملك الحور بتاجه وشعره الطويل ! . . .

(٥) هذا الضباب يابنى يولد الخيالات فى رأسك — تعال أيها الطفل العزيز تعال معى ! ستلعب سويا لعبا ساحرا مبهجا !!

(٦) حيث كثير من باقات الأزهار تشرق عند الشاطىء ! . هناك حيث أمى لها كثير من الفساتين المذهبة !! . . .

(٧) أبت ! أبت ! — ألست تسمع أيضا كيف يمنيني ملك الحور بوعود حلوة !!

(٨) فلتهدأ يابنى ! . ولتبق مطمئنا . فلا شيء سوى الريح التى تعصف بين الاوراق الذابلة ! . . أيها الطفل الرشيق ! . . ألا تود أن تتبعنى بناتى سيكن كبيرات العناية بك وسيرقصن لك فى سواد الليل . سيلاطفونك وسيرقدونك فى ضجعة رقصهن وغنائهن

(٩) أبت ! . . . أبت !! . .

ألست ترى هناك بعيدا قليلا ملك الحور فى هذا المكان المظلم ! . . .

(١٠) نعم يابنى ! . إنى أراهن جيدا ! فليس إلا شجر الصفصاف النخر التى تظهر سوداء حزينة ! . .

أحبك أيها الطفل ! . جمالك أفقدنى صوابى . وإن لم ترغب فى المجىء معى فسأستعمل قوتى !! . .

(١١) آه ! . . أبت أبت !! . . هاهوذا ملك الحور ينتزعنى آه ملك الحور أصابنى !!

(١٢) صعق الأب وأركض حصانه وضم إلى قلبه الطفل الذى كان يذبل و يصفر بين يديه ! فوصل الى المنزل بعد جهد ، ولكن الطفل كان قد مات بين ذراعيه ! . ؟

عبد الحميد على الشرقاوى

الشعر القصصي

ومقطوعات أخرى

للاستاذ المجدد عبداللطيف النشار

العم حنا

أظلم الليـــل والطريق طويل ... فاراد المبيت فى الدير « حنا »
ومشى نحوه يفكر فيمن ... جعلوا الدير دار شغل وسكنى
لا رحيل ولا كفاح ولكن ... وجدوا راحة هنـاك وأمنا
شغلهم كله صـــلاة وذكر ... طاب شغلا هـذا وأكسب حسنى
وينالون فى الحياة وعند الله ... بعد الممات رزقا أسنى
قال حنا : « سأدخل الدير » هذا ... مسلك فيه أطلب الكسب منى
طلب الرزق فى الحياة جهاد ... والمعنى به يظـــل معنى
العداوات والضغائن والأحـــ ... ـقاد فى مسلك المكاسب تبنى
لأريحن مهجتى من كفاح ... فى ســـبيل الحياة أبلى وأفنى
وعلاج اللذات عذب ولكن ... ربما كان تركها لى أهنى
وجميع اللذات تعقب آلا ... ما جسامًا يكدن يرجحن وزنا
لأعيشن راهـــبا فحسبى ... من تجاريبهن أن ذبت وهنا
ها هو الدير . فابتغى العم حنا ... فيـــه اذنًا ونال فى الحال اذنا
وتلقاه بالتحية رهبان ... أجادوا تحية الضيف فـــا
فوجوه تكاد تقطر بشرا ... وثغور تـــدلى بأفصح معنى
حادثوه ليدفعوا وحشة الضيـ ... ـف فأمسى اليهم مطمئنا
قدموا الزاد من فطير وتمر ... وسقوه من جيد الخمر دنا
ليس فى الدير مطلب البطن من لحم ... وشحم ولن ترى فيه دهنا
غير أن الفطير والتمر أشهى ... بنبيذ فيه تقـــادم سنا

وعزاه عن كل ما حـــرم الدر هب من لذة تشار وتحنى
سألوه من أين جاء وماذا كان يبغى وألف ماذا وأينا
وأجاب الضيف الكريم وقد أطا ق بالخمر لفظـــه وارتجانا
قال حنا . قد ضاق الرزق فاختر ت رحيـــلا الى مكان أغنى
وتوجهت نحو عاصـــمة الاقا ليم أبغى بها الغنى أتمنى
من ثراء ولذة وحبور كل هـــذا لنا العواصم يحنى
غير أني لما اقتربت من الدير رأيت المقـــام فى الدير أهنى
ما حياة اللذات الا عنـاء شر ما فى الحـــياة ما تتمنى

***

ثم مال الحـــديث نحو الملاهى والملذات . وانتشى الهم حتـا
وغنا يذكر الصبـا ولقـــد كا ن بعهد الصبـا كما قد كنا
ان ذكر الصبا ولو كان من قم النـا دم يغرى ويرهف السمع منا
انصت الشاممون فى الدير انصا ت شغوف وشجعوا الهم حتاه
وصف الغانيات فى موقف الرقـ ص وفى غير ذاك اسمى وأدنى
والربيعات ينقضين سراعاً فى فتون تثير قلبا وذهنا

***

قال رأس الرهبـــان وهو مسن كل هذا الفساد بالقرب منا !
كيف لا نصلح المفاسد بالوعـــ ظ ؟ أليس الفروع فى الدير جبنا !
فى غـــد يابنى تلهب للوعـ ظ فان تابت البرية عدنا .
هو شيخ فوق الثمانين أضحت كل أعضائه من الضعف زمنى
ان لفظاً يقال للطفل والكهل مثـــير معنى لهـــذا ومعنى
خرجوا مثـــله من الدير لكن ليقضوا حاجاتهم من ليبنى !

صلاة الشاعر

صلاتى لربى نظم شعرى فانى بذلك أجلو ما حبا من مواهب
بآيتـــه فى صنع نفسى دعوته أكشف عن آى له وعجائب

وما تكشف الأسرار الا لشاعر ... شغوف بأصدار لها وعواقب
ألا يا بنى نفسى لأية غاية ... أطيل الى المجهول لحظ مراقب
فاما بدا لى منه وعض تبعته ... لادرك منه جانباً بعد جانب
كانى باظهار الحقى موكل ... فما تطيبى واضحات المطالب
ولو خلت الدنيا من الشعر مابدت ... قلامة ظفر من جميل وصائب
فنحن عيون للورى ومسامع ... ونحن منياه كاشف للغياهب
فياخالقى شعرى صلاة فان اكن ... عصيت فهب لى منك توبة تائب
يكفر عن آثامنا فى طلابنا ... بجاهل ما أبدعت قوت الرغائب
تبسط معروف النعيم فعفته ... لأطلب ما بعد الغنى من مراتب
فان كان فى التأميل حظ فانى ... سعيد وإلا كنت أخيب خائب
فظلى فى التأميل حتى إذا بدت ... سهولته أسقطته من مطالبى
خلائقك اللهم أبناء شاعر ... ولولاه عاش العالمون بلا أب
فما أدركوا إلا مناه ولا وعوا ... بغير حجاه مأرباً فى المآرب
فيارب كافنى بامتاع خاطرى ... بما لقبوه بالأمانى الكواذب
فتلك التى تدرى وأدرى جوابها ... وتدرى وأدرى الجد فى لعب لاعب
هو الكذب الخالى من الجد شغلهم ... براقع امر ذاهب غير آيب
سأعلم قومى كنه ما يجهلونه ... ببث الامانى فى القلوب النواصب
سعادة قومى فى رضاء قلوبهم ... وليست بانعاش الجسوم النواصب
وخير دليل للجماعات شاعر ... وإن شغلوا عنه بترقيم حاسب
وان كان ذخر الناس بين قلوبهم ... فقد أمنوا من بأس أغلب غالب
وان كان أسمى ذخرهم فى جيوبهم ... فقد عرضوه للأكف الغواصب
وما تعمر الابدان الا بروحها ... ولست بغير الروح غير خرائب
ويا روح هذا الكون كل جماعة ... تقدر قدر الروح شاعرها نبى
لك الحمد والتبجيل ما دام شاعر ... يراك بطرف فى الديباجير ثاقب
صلاتى فى الشعر الذى انا قائل ... فيارب هل أديت فى الشعر واجبى

ديوانى

كم هجت من حزن وأشجان لما أثرت بطبع ديوانى
فعصير نفسى ما اضمنه شعرى فشعرى خمر بستانى
فيه خيالى فيه وجدانى فيه ضميرى فيه ايمانى
فيه مسراتى وأحزانى فيه ملذاتى واشجانى
بل فيه ما آثرته أبداً عهد المحبة والصبا الفانى
يا ناشرين وجلكم هيج من ذا يقوم بطبع ديوانى

الانسان والكون

نظرى للحياة أفضى الى على بان الانسان جزء لكل
لم يكن قط كائنا مستقلا هو جزء من كائن مستقل
كبرت هذه الحياة وجلت عن فناء وعن خروج وفصل
فوجدانها نحس ولا نعقل الا بما بها من عقل
كالاهيب موقد ماثرا من جسوم والروح روح الكل
انا بعدى أعيش عمراً طويلا أنا من عشت فى زمان قبلى
انا أعنى نفسى بروحى وجسمى لاتخلى عنيت حيا مثلى
كالاهيب تختفى وتراها بعد هذا الف شكل وشكل

شعر بلا غزل

عجبت ياصاح من عجيب ديوان شعر بلا نسيب!
لكنه هكذا نصيبى انى عجب بلا حبيب
اراك ياصاح لم تصدق قولى وما كنت بالكذوب
ياصاحبى لا تكن عجولا فبعد موتى ترى نسيبى!